مجلة التمكين الاجتماعي
المجلد 04 / العـدد 01 / مارس 2022 / ص ص 50 - 61
Journal home page: https://sej-lagh.com
ASJP: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/644

مقاومة يوغرطة للاحتلال الروماني (112- 105 ق.م)

Jugurtha resistance to the Roman occupation (112-105 B.C)

بوزيد دوة
Bouzid Doua
جامعة الجزائر أبو القاسم سعد الله (الجزائر)، البريد الالكتروني: doua.bouzid03@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/01/17 تاريخ القبول: 2022/02/14 تاريخ النشر: 2022/03/31

ملخص:

تعد حرب يوغرطة مرحلة مهمة من مراحل الاحتلال الروماني لبلاد المغرب، فبعد احتلال قرطاجة سنة 146 قبل الميلاد اصطدم الرومان هذه المرة بمقاومة تزعمها الأمير يوغرطة الذي استطاع تنظيم صفوف الفرسان والجنود النوميد وأظهر شجاعة وحسن تخطيط كبيرين، حيث تمكن من إلحاق الهزائم بالقوات الرومانية في أكثر من معركة، غير أن سلاح الخيانة قلب الموازين في النهاية ورجّح كفة الرومان، وبعد هزيمة يوغرطة وضع الرومان قدما لهم في مملكة نوميديا وضموا جزءا منها إلى أملاكهم، في حين نصبوا على الجزء المتبقي الأمير غودا (شقيق يوغرطة) والذي كان ضعيفا وخاضعا للرومان، أما الثلث الموالي لموريطانيا فقد مُنح للملك بوكوس الأول مقابل خدماته التي قدمها للرومان بتحالفه معهم ضد صهره يوغرطة.

الكلمات المفتاحية: *يوغرطة، سالوستيوس، بوكوس الأول، ماريوس.*

Abstract:

The Jugurtha War is an important stage of the Roman occupation of the Maghreb. After the occupation of Carthage in 146 BC, the Romans clashed this time with a resistance claimed by Prince Jugurtha, who was able to organize the ranks of the Numidian cavalry and soldiers and showed great courage and good planning, as he was able to inflict defeats on the Roman forces in more than A battle, however, the weapon of treachery eventually turned the scales and returned the tide of the Romans, and after the defeat of Jugurtha, the Romans put them in the Kingdom of Numidia and annexed part of it to their possessions, while they installed on the remaining part Prince Goda (brother of Jugurtha), who was weak and subject to the Romans, and the third Loyal to Mauritania, it was granted to King Bocuse I in return for the services he rendered to the Romans in alliance with them against his brother-in-law Jugurtha.

Keywords: *Jugurtha, Salustius, Bucus I, Marius***.**

- المؤلف المرسل: بوزيد دوة، البريد الالكتروني: doua.bouzid03@gmail.com

2- مقدمة:

برزت أطماع الرومان في احتلال بلاد المغرب بعد نهاية الحرب البونية الثالثة، فبعد سقوط قرطاجة سنة 146 قبل الميلاد قام الرومان بتحويلها إلى مقاطعة رومانية، وكانت خطوتهم- الرومان- المقبلة تتمثل في احتلال مملكة نوميديا التي آل الحكم فيها بعد وفاة ميسبسا إلى يوغرطة بعدما تخلص من أبناء ميسبسا (أدربعل وهممصال)، وقد كان الأمير يوغرطة يسعى لسياسة تحريرية مدركا الأطماع والأهداف الرومانية في المنطقة، حيث قام بتوحيد المملكة النوميدية تحت حكمه وهذا ما كان يخشاه الرومان، وبذلك أصبح الصراع بين الطرفين حتميا، ومن هنا نطرح التساؤلات التالية: ما هي الأسباب الحقيقية وراء هذا الصراع؟ وكيف كانت مراحل الصراع الروماني ضد يوغرطة؟ وفي الأخير ماهي النتائج التي ترتبت عن هذا الصراع؟، سنحاول من خلال هذا المقال تسليط الضوء على شخصية يوغرطة، والأعمال التي قام بها قبل أن يؤول حكم نوميديا إليه، ثم نُركز في دراستنا على أسباب ومراحل صراع يوغرطة ضد الرومان، وفي الأخير نتطرق إلى نتائج هذا الصراع على مملكة نوميديا، ومن أجل دراسة هذا الموضوع إعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي من خلال جمع وعرض المعلومات ثم إعطاء تحليل للنقاط المهمة التي تتعلق بهذا الموضوع.

2- نشأة يوغرطة: ولد يوغرطة (Jugurta) (مسرحي، 2009، صفحة 53) ابن مسطنبعل(Mastanabal) (حارش، 2013، صفحة 205) سنة 160 ق.م (مسرحي، 2009، صفحة 53) وجده ماسينيسا (Massinissa) على قيد الحياة، ولم يصلنا إلا الشيء القليل من المعلومات حول طفولته ونشأته لعدم ورود ذلك في المصادر القديمة، ماعدا إشارات المؤرخ الروماني كايوس سالوستيوس (**Sallustius**) في كتابه **حرب يوغرطة (La Geurre De Jugurta)**، بحيث يصف هذا الأخير يوغرطة بوله : **(في شبابه كان قويا، وسيما مثل النوميديين مولعا بركوب الخيل وفقا لعادات النوميد، محبا للرماية والتسابق مع أقرانه من الشباب، وكان يقضي جل وقته في الصيد)** (Salluste, 1933, p. VI)

كما يذكر ذات المؤرخ في وصفه ليوغرطة (حارش، 2013، صفحة 205) أنه كان متواضعا لبني قومه، ونشاطه الدائم وذكاؤه الحاد، أكسباه حب وثقة النوميد له (Salluste, 1933, p. VI).

في البداية كان عمه الملك ميكيبسا(Micipsa) مسرورا بهذه الصفات والخصال التي اجتمعت ليوغرطة من شجاعة وذكاء وإقدام وتعقل، واعتقد أن شجاعة يوغرطة ستحقق المجد للمملكة النوميدية، لكنه انزعج وارتاب بعدها عندما أدرك أن هذا الشاب غدا رجلا ونفوذه يزداد يوما بعد يوم ويتقدم في السن وأولاده (أي أولاد ميكيبسا) ما زالوا صغارا (سالوست، 2008، الصفحات VI-2) . أثارت شخصية يوغرطة مخاوف الملك وتحول الإعجاب إلى خوف، فخشي مكيبسا من أن يستغل يوغرطة هذه الشعبية بعد وفاته - ميكيبسا- ويُنصب نفسه ملكا دون ابني عمه (أي أولاد مكبسا) (كامس، 2009، صفحة 290) ، وحتى يتخلص منه فقد فكر في الكيد له وقتله، لكن خشيته من قومه والرجال الذين كانوا ملتفين حول يوغرطة جعل ميكبسا يعدل عن ذلك ويقدر عاقبة الأمور التي ربما تكون وبالا عليه، ويحرم ابنيه من وراثة العرش، أو أن يتمرد عليه قومه لصالح ابن أخيه يوغرطة الذي أصبح صاحب مكانة لدى عامة النوميد، لذلك عمد الملك ميكبسا إلى خطة فيها الكثير من الدهاء والخبث للتخلص من ابن أخيه، حيث إرسال يوغرطة على رأس فرقة نوميدية لمساعدة الرومان في حروبهم بإسبانيا (غانم، 2010، صفحة 165)، على أمل أن يهلك نظير شجاعته وإقدامه (سالوست، 2008، الصفحات VII-2) ويكون بذلك قد ضرب عصفورين بحجر واحد بحيث يكسب ودَ الرومان مقابل مساعدته لهم من جهة ويتخلص من خطر ابن أخيه من جهة أخرى (غانم، 2010، الصفحات 164-165).

3- يوغرطة وحرب نوماس : في سنة 134 ق.م، أثناء حرب نوماس، أرسل مكيبسا ابن أخيه يوغرطة على رأس قوات نوميدية لمؤازرة القائد سكيبيو إيمليانوس الروماني، وهناك تعرف يوغرطة على شلة من الجنود الرومان، كما اطلع على فنون وأساليب القتال الرومان ونال إعجابهم وكسب ثقة القائد سكيبيو (حارش، 2013، صفحة 206) الذي مدحه أمام الجيش الروماني ثم اختلى به في خيمته ونصحه بتمتين علاقات الصداقة بالشعب الروماني، ثم ودعه بعدما أرسل معه رسالة ليسلمها إلى مكيبسا، حيث كان فحوى الرسالة ما يلي (غانم، 2010، صفحة 166) : **(... لقد كانت شجاعة عزيزك يوغرطة في حرب نومانتيا فائقة جدا، وهو أمر أعلم أنه سيسركم كثير، وهو عزيز علينا بسبب خدماته لنا وسأعمل ما بوسعي ليصبح محبوبا من مجلس الشيوخ والشعب الروماني و إنني بوصفي صديقا لك أهنئك به، فلديك رجل جدير بك وبجده ماسينيسا...)** (Salluste, 1933, p. IX)

4- الخلاف حول وراثة العرش: لقد فهم بعض المؤرخين أن محتوى الرسالة والغاية منها أن القائد الروماني سكيبيو كان يُوعز لمكيبسا تسليم الحكم ليوغرطة الذي فاز بتقدير وإعجاب الرومان. لقد أثرت عودت يوغرطة منتصرا في نفسية عمه مكيبسا، فزادت مخاوفه تجاه ابن أخيه ما جعل مكيبسا يسلك مع يوغرطة أسلوب اللين والتقرب، وقد عمد إلى أبعد من ذلك بحيث تبنى يوغرطة حتى يجعله شريكا في الحكم، لعل ذلك يجعله يحس بالفضل والإحسان، ويحسن معاملة أخويه غير الشقيقين بعد وفاته (سالوست، 2008، الصفحات LX-2).

بعدما تبنى مكيبسا ابن أخيه يوغرطة سنة 120 ق.م اشتد به المرض ولما أحس بدنو أجله جمع أولاده الثلاثة أدربعل وهمبصال ويوغرطة بعدما أوصاهم ثم خاطب يوغرطة أمام أخويه مستعطفا إياه وموصيا له قائلا (غانم، 2010، صفحة 166): **(... كنت طفلا صغيرا يتيما عديم المال والأمل، فأخذت بيدك حتى رفعتك إلى وراثة العرش، فعلت ولا رغبة لي سوى أن تكون محبتك لي تساوي المحبة التي يكنها لي ابني أدربعل وهمبصال ... شجاعتك عززت الصداقة التي تربطنا بالرومان... أطلب منك إحاطة ابني عمك بالعطف والحنان ولا تعتمد على غيرهما ... وهل يوجد صديق أجدر بالصداقة من أخ؟"...)** (سالوست، 2008، الصفحات X-2)، ثم توجه مكيبسا إلى ابنيه قائلا (غانم، 2010، صفحة 167): **(... أما أنتما يا أدربعل وهمبصال، فعليكما احترام هذا الرجل العظيم وتوقيره، لكما في شجاعته أسوة حسنة، وأن تناضلا حتى لا يقال أبدا أنني قد تبنيت ولدا أفضل من اللذين أنجبتهم أنا بنفسي...)** (سالوست، 2008، الصفحات X-8) ثم أوصى أولاده الثلاثة وحثهم على التعاون والإتحاد قائلا (حارش، 2013، صفحة 206) :**(... إني تارك لكم عرشا قويا إن أحسنت سياستكم، ضعيفا إن لم تحسنوها، فبالوحدة والاتفاق تقوى الدول الصغيرة وبالفرقة تنهار أعظم الدول...)** (سالوست، 2008، الصفحات X-6) .

بعد وفاة مكيبسا سنة 118 ق.م، وانتهاء من مراسيم الدفن عقد الأبناء الثلاثة اجتماعا للنظر في شؤون المملكة، وبعدما رتب الإخوة الثلاثة مجلسهم شرعوا في دراسة بعض المشاكل التي تتعلق بتنظيم المملكة، اقترح يوغرطة إلغاء المراسم التي أصدرها مكيبسا في السنوات الثلاثة الأخيرة من حياته، لأنه أصبح لا يعي، و أن بعض المراسم منها خطيرة ولا تتماشى وصالح العرش النوميدي، ومن ذلك مثلا تلك المتعلقة بإعفاء حق الإقامة للجالية الإيطالية بمدينة سيرتا والتمادي في إطلاق يد أفرادها في تجارة الحبوب (سالوست، 2008، الصفحات X-8) .

وقد صادف ما أشار إليه يوغرطة هوى في نفس هيمصال فوافقه على الفور وأشار إليه بإلغاء المراسم المشار إليها بحيث أن تشمل أيضا تبني والده له هو الأخر (أي تبنيه ليوغرطة)، ذلك لأنه حدث خلال هذه الفترة أي بثلاث سنوات قبل وفاة مكيبسا وهو لايعي ماذا فعل، أثر ذلك الكلام الموجه ليوغرطة من قبل هيمصال في نفسه وعقد العزم على الرد عليه لكن في الوقت المناسب وبالطريقة الملائمة (غانم، 2010، الصفحات 167-168) .

لم يتفق الإخوة الثلاثة وذلك بسبب الاختلاف في ميولات وشخصيات هؤلاء وكان ذلك حسب قول سالوست وراء نشوب الخلاف، ولم يتوصلوا إلى حل غير التقسيم فاتفقوا على تقسيم المملكة والأموال، وهذا ما كان يخالف رغبة يوغرطة الذي أرسل من اغتال هيمصال سنة 117 ق.م. (حارش، مملكة نوميديا (دراسة حضارية)، 2013، صفحة 23)

يروي المؤرخ سالوست كيف تم الاغتيال بقوله : (... **كان هيمصال ماكثا في مدينة ثيرميدا (Thirmida) بمنزل أحدهم وشاءت الصدف أن يكون صاحب المنزل من صديقا ليوغرطة معجبا ومحبا له فاتصل به يوغرطة وعقد معه اتفاقا لاغتيال هيمصال وفي المقابل ملأه يوغرطة بالوعود و أقنعه أن يدل فرقة من جنود يوغرطة على البيت الذي يمكث فيه هيمصال، نفذ هذا النوميدي الأوامر وقاد يوغرطة معه فرقة من الجنود ليلا، اقتحم هؤلاء البيت و انتشروا يبحثون عن هيمصال و قتلوا البعض وهم نيام و قتلوا آخرين و هم يحاولون المقاومة وفتشوا في الزوايا الخفية و كسروا الأبواب و نشروا الفوضى و الذعر في كل مكان و أخيراً وجدوا هيمبصال مختبئاً في غرفة صغيرة لخادمة لجأ إليها بعد أن ذعر منذ البداية مما حدث ...، و حمل النوميديون رأسه إلى يوغرطة كما أُمروا...)** (سالوست، 2008، الصفحات 5-4-3-XII).

شاع خبر اغتيال هيمصال وأثار ضجة في المملكة وانقسم النوميديون إلى قسمين، أغلبهم في صف أدربعل، لكن أفضل الجنود كانوا مع يوغرطة الذي أخضع العديد من المدن النوميدية وكاد أن يسيطر على كامل المملكة، عندها أرسل أدربعل وفدا إلى روما ليخبر مجلس الشيوخ عن اغتيال أخيه ويعلمهم بالوضع السائد في نوميديا (سالوست، 2008، الصفحات 3-2-1-XII).

كما استعد أدربعل لمواجهة يوغرطة لكن قواته انهارت في أول صدام لها مع قوات يوغرطة سنة 116 ق.م، مما أضطر ذلك أدربعل إلى الفرار واللجوء إلى الولاية الرومانية ومنها إلى روما (حارش، مملكة نوميديا (دراسة حضارية)، 2013، صفحة 24)، كما أرسل يوغرطة ممثلين عنه (عمران، 2017، صفحة 357) لشرح موقفه بعد أن سيطر على كامل نوميديا (سالوست، 2008، الصفحات 1-XIII)، ندد أدربعل في مجلس الشيوخ الروماني بأعمال يوغرطة وحاول إبراز خطورة نواياه كما حاول كسب أعضاء مجلس الشيوخ إلى جانبه بإظهار التبعية المطلقة لروما التي طلب منها العون والمساعدة بكلمات كلها تملق واستعطاف في خطاب مطول نقله إلينا سالوست بقوله : **(إن أبي قد أمرني وهو على فراش الموت أن أكون ممثلا لكم في المملكة النوميدية التي لكم فيها كل الحقوق والسلطة، كما أمرني أن أبذل جهدي لأكون أكثروفاءا وإخلاصا للشعب الروماني في الحرب والسلم، وأن أنظر إليكم كما كان أبي بصفتكم حلفاء وأرجوا أن أجد فيكم القوة العسكرية والدعم الكافي لاسترجاع وحماية عرشي المهدد من هذا الحقيروالمتغطرس يوغرطة، الذي استخف بسلطتكم ... أنا حفيد ماسينيسا الحليف والصديق الدائم للشعب الروماني..)** (Salluste, 1933, p. XIV)

أما ممثلو يوغرطة فقد أوجزوا القول وكانوا يثقون في الرشوة التي قدموها لأعضاء مجلس الشيوخ أكثر من ثقتهم في عدالة مطالبهم، حيث ذكروا أن هيمصال قد قتله النوميديون وراح ضحية اغتيال بسبب سوء معاملته وتكبره، أما أدربعل فهو البادئ بالعدوان بدون سبب، كما طالب الوفد الحكم على يوغرطة حسب أعماله لا حسب قول أعدائه (سالوست، 2008، الصفحات 1-XV) .

ثم غادر الفريقان المتخاصمان وبعدها مباشرة ناقش مجلس الشيوخ القضية، حيث وقفوا إلى جانب مبعوثي يوغرطة ومن ورائهم قسم كبير من أعضاء مجلس الشيوخ الذين تغير رأيهم تحت تأثير المجموعة الأولى وسخروا من كلام أدربعل، ومدحوا شجاعة يوغرطة ووقفوا إلى جانبه، وقليلون هم الذين اعتبروا أن الحق والعدالة مع أدربعل وأكد هؤلاء أنه يجب مساعدة أدربعل، وأن ينتقموا بشدة لمقتل هيمصال (سالوست، 2008، الصفحات 3-2-1-XV).

قرر مجلس الشيوخ الروماني إرسال لجنة ترأسها لوكيوس أوبيميوس (LuciusOpimius) لتقسيم المملكة بين أدربعل ويوغرطة وذلك سنة 116 ق.م ونتج عن ذلك التقسيم تسليم المنطقة الشرقية من نوميديا والمجاورة للولاية إفريقيا لأدربعل (شنيتي، 1985، الصفحات 35-34) بينما كان القسم الغربي من نوميديا من نصيب يوغرطة وهذا القسم على حد قول سالوست أكثر ثراءا وأوفر سكانا من القسم الشرقي (حارش، مملكة نوميديا (دراسة حضارية)، 2013، صفحة 25).

لكن من خلال الدراسات الجغرافية والطبيعية لمنطقة شمال إفريقيا من خلال كتاب التاريخ الطبيعي لبلينوس الكبير نجد أن الجهة الشرقية هي التي لها ميزات أفضل من الجهة الغربية، حيث بها أغلب المدن وأوفر سكانا-V .L'ancien, 1850, pp) (II، كما يذكر أيضا سترابون أن الملك مكيبسا اهتم كثيرا بالجهة الشرقية من نوميديا خاصة في المجال الاقتصادي والعمراني، وعمل على تحصين العاصمة سيرتا وتزينها وإنشاء القصور بها، فقد جعلها في وضع تستطيع معه تجنيد عشرة آلاف فارس وذلك لوفرة السكان فيها(Strabon, 1867, pp. XVII-III-13) ، ورغم تظاهر يوغرطة بقبول هذا التقسيم على حد قول سالوست (حارش، التطور السياسي والإقتصادي في نوميديا (منذ إعتلاء ماسينيسا العرش إلى وفاة يوبا الأول 203-46 ق.م)، 2014، صفحة 49) إلا أنه بدأ يفكر في غزو ممتلكات أدربعل والسيطرة عليها، وهذا ما قام به فعلا عندما شنَ حملة فجائية عاد على إثرها بغنائم وفيرة وأسرى كثيرين، وكان ينتظر أن يرد عليه أدربعل ويجد بذلك مبررا للحرب، لكن الحيلة لم تنطل على أدربعل وهذا ما دفع بيوغرطة إلى تكرار العملية (حارش، الجذور التاريخية للمملكة النوميدية، 2009، الصفحات 282-281) فزحف عليه مرة أخرى وطارده حتى بلغ سيرتا وحاصره هناك سنة 113 ق.م (شارل، 1983، صفحة 156) و حاول اقتحامها باستعمال الأغطية و الأبراج و جميع أنواع الآلات الحربية لأنه كان مستعجلا يريد أن يسبق عودة السفراء الذين سمع أن أدربعل قد أرسلهم إلى روما قبل أن تبدأ المعركة (سالوست، 2008، الصفحات 3-XXI).

وفي ظل هذه الظروف وصل الوفد الروماني الذي ترأسه ماركوس سكاوروس (Scaurus Marcus) لحل المشكلة، غير أن يوغرطة لم يسمح له بالدخول إلى سيرتا و استمر حصارها لمدة خمسة أشهر، بالرغم من أوامر الرومان بوقف القتال وتسوية الأمور بينهما بالمفاوضات (حارش، مملكة نوميديا (دراسة حضارية)، 2013، صفحة 26) إلا أن يوغرطة واصل حصار أدربعل وشدد الخناق على المدينة (Salluste, 1933, p. XXI)التي إستعصت عليه، أما أدربعل فقد أرسل وفدا أخر إلى روما يحمل رسالة إستغاثة (سي الهادي، 2013، صفحة 96) ولم تتوان روما في إرسال بعثة أخرى، وبفشل هذا الوفد في مهمته طلبت الجالية الإيطالية التي كانت مقيمة في المدينة من أدربعل الاستسلام في صائفة 112 ق.م بعد حصار دام خمسة عشر شهرا (حارش، مملكة نوميديا (دراسة حضارية)، 2013، صفحة 26) ،

وعندما فتحت المدينة أبوابها دخلها يوغرطة الذي لم يكتف بقتل أدربعل فقط بل أنه أعمل السيف في كل النوميديين الذين حملوا السلاح كما نكَل بالجالية الإيطالية التي كانت في المدينة (نصحي، 2010، صفحة 174)، إن دخول يوغرطة لمدينة سيرتا وعدم رفقة بالجالية الإيطالية كان وراء إعلان روما الحرب على يوغرطة (حارش، مملكة نوميديا (دراسة حضارية)، 2013، صفحة 26).

5- حرب يوغرطة ضد الرومان: عقد الرومان العزم بعد استيلاء يوغرطة على مدينة سيرتا وقتله للجالية الإيطالية أن ينتقموا لهم وأن يستعيدوا نفوذهم ومكانتهم في المنطقة، و لن يتأتى لهم ذلك إلا إذا أعادوا تقسيم المملكة بين الأمراء على النمط الذي كانت عليه سابقا، غير أن يوغرطة كان لهم بالمرصاد، وقد عمل على استعمال الشدة والحزم والتظاهر باللين بالانقياد في بعض الأحيان بغية الإبقاء على وحدة المملكة، وحتى يبرهن على حسن انقياده للرومان بعد حادثة سيرتا، بعث ابنه على رأس وفد يتكون من شخصيين إلى روما، وقد عهد إليهم بتهدئة الأمور (غانم، 2010، صفحة 172).

ويذكر المؤرخ سالوست أن يوغرطة كان قد زود وفده بالأموال يستعملونها في رشوة واستمالة أعضاء مجلس الشيوخ (Salluste, 1933, p. XXVIII)، غير أنه بوصول الوفد إلى مدينة روما لم يُسمح لهم بالدخول وطُلب منه إبلاغ يوغرطة أن عليه تسليم المملكة النوميدية للرومان بما فيها هو نفسه وأن يمتثل للقانون الروماني، وإلا فإن روما ستعلن الحرب عليه، ومع أن الكثير من الرومان كانوا لا يؤيدون تلك الحرب سواء أكان ذلك بغرض التعاطف مع يوغرطة أو أنهم كانوا يُقدرون ويلاتها وما ستجره عليهم من خسائر في الرجال والأموال، إلا أنهم أجمعوا أخيرا أن يرسلوا قنصل تلك السنة (111 ق.م) (غانم، 2010، صفحة 172).

5-1- **حملة القنصل لوكيوس كاليرنيوس بيستيا (Bestia):** وفي سنة111 ق.م أرسلت روما القنصل بيستيا إلى نوميديا (Florus, 1865, pp. III-2)وأسندت إليه قيادة الجيوش واختار إيميليوس سكاوروس (Aemuiluis Scauros) وجعله مستشارا له (أصطيفان، 2007، صفحة 151).

انطلقت الجيوش من إيطاليا ووصلت إلى ريجيوم (Rhegium)، ومن هناك أبحرت نحو صقلية ومن صقلية نزلت الأراضي الإفريقية (سالوست، 2008، الصفحات XXVIII-6)، احتل القائد بيستيا بعد نزوله بإفريقيا بعد المدن النوميدية، ولكنه لم يتوغل بعيدا، فقد تمكن يوغرطة من إقناع القنصل بيستيا بالعدول عن القتال وعقد معه الصلح، اتهم سالوست من خلال هذا الصلح القنصل ورماه بالخيانة وقبول الرشوة وخيانة المصلحة العليا للشعب الروماني، لكن القنصل بيستيا كان في أمس الحاجة إلى تلك الهدنة ليتمكن من العودة إلى روما من أجل ترشيح نفسه لمنصب القنصلية مجددا لعام 110 ق.م، غير أن مجلس الشيوخ الروماني رفض ما تم بينه وبين يوغرطة، واستدعى مجلس الشيوخ هذا الأخير للمثول أمامه من أجل التحقيق في الأمر والتأكد من مدى رغبة يوغرطة في السلم والخضوع للرومان (شنيتي، 1985، صفحة 36).

حضر يوغرطة مع قائده بوملقارت (Bomelquart) من أجل التحقيق حيث قرأت على يوغرطة قائمة الاتهامات التي وجهت إليه (فرحاتي، 2007، صفحة 156)، لكن هذا الأخير استعمل سلاح الرشوة (سي الهادي، 2013، صفحة 98) بعدما ضمن تأييد تريبيون العامة جايوس بابيوس (Gaius Babius) بالرشوة، وقد أعفى هذا الأخير يوغرطة من الإجابة على التهم الموجة إليه (Salluste, 1933, p. XXXIII).

انتهى الأمر برفض الاتفاقية التي أبرمت بين باستيا ويوغرطة بعدما شكك البعض في نوايا يوغرطة خاصة بعد إشاعة الرشوة قد اتخذها خصوم باستيا مطية لمهاجمته وتمكنوا من إقناع مجلس الشيوخ بسحب الثقة منه والتنصل من التزاماته تجاه يوغرطة (شنيتي، 1985، صفحة 36).

وفي روما قام العاهل النوميدي يوغرطة بتدبير مؤامرة قُتل على إثرها الأمير ماسيفا (Massiva) أحد أعضاء العائلة الملكية الماسيلية الذي كانت تحضره روما للمطالبة بالعرش النوميدي (غانم، 2010، صفحة 173)، يقال أن يوغرطة بعدما نفذ فعلته استخف بالرومان قائلا : **(روما مدينة للبيع ومصيرها الهلاك إن وجدت من يشتريها)** (زغبيب، 2012، صفحة 33)، وبعدما اكتشف الرومان ما قام به يوغرطة ورجاله طلبوا منه أن يغادر مدينتهم، وقرر بعدها مجلس الشيوخ معاقبته ومواصلة الحرب ضده، وأوكلوا قيادة الحملة الجديدة لقنصل تلك السنة (110 ق.م) وأُعطي كامل الصلاحيات (غانم، 2010، صفحة 173).

5-2- حملة القنصل سبوريوس ألبينوس (Spurius Albinius) : جهزت روما حملة انتقامية ضد الملك النوميدي الذي اعتبرته من ألد أعدائها وأُعلن يوغرطة عدوا الشعب الروماني، وقد أسندت قيادة هذه الحملة للقنصل " ألبينوس" الذي أعد تنظيم الجيش الروماني المتواجد بـ" ولاية إفريقيا"، ثم زحف غربا نحو أملاك يوغرطة (Salluste, 1933, p. XXXVII)، وحاول هذا الأخير

اعتراض طريقة مطبقا في ذلك أسلوب حرب العصابات التي جعلت القائد الروماني يملَ حرب الاستنزاف (غانم، المملكة النوميدية والحضارة البونية ، 2006، صفحة 81)، كما أن الجنود الرومان بعد طول مقامهم بإفريقيا أخذوا يفقدون تدريجيا انضباطهم في جو الدعة وعدم النشاط، وبالمقابل كان النوميد الذين يقودهم يوغرطة يعرفون فنَ حرب الكرَ والفر الذي يعتمد أساسا على نصب الكمائن وتحاشي المواجهة المكشوفة (العقون، 2006، صفحة 54).

دخل فصل الشتاء وترك ألبينوس قيادة الجيش لأخيه أولوس (Aulus) مع مساعدٍ له، وعاد هو إلى روما (أصطيفان، 2007، صفحة 157) للمشاركة في تجديد الانتخاب (غانم، 2010، صفحة 173)، وأثناء غياب ألبينوس قرر أخوه أولوس أن يشن حملة سريعة، فتقدم في مسيرة مسرعة رغم قساوة الشتاء حتى وصل سوتول (Suthul) مُعتقد أن يوغرطة يُودع أمواله وكنوزه فيها، وكان هدفه الوحيد هو مباغتة يوغرطة و الاستيلاء على أمواله (غانم، مقالات وآراء في تاريخ الجزائر القديم، ج1، 2010، صفحة 175) ، غير أن هذا المكان كان حصينا ويقع في نهاية جبل وعر، يحيط به سهل حولته أمطار الشتاء إلى مستنقعات، وبالرغم من أن هذه الظروف الغير مناسبة للإشتباك مع قوات يوغرطة، غير أن القائد أولوس قرر حصار المكان (أصطيفان، 2007، صفحة 157)، أما يوغرطة كان على قدرٍ كبير من الدهاء والشجاعة تفوقان شجاعة وحنكة أولوس، فقد تظاهر يوغرطة بالفرار عبر المسالك الوعرة والغابات لاستدراج قوات الرومان إليه، ثم تظاهر بالضعف والخوف و أرسل إلى أولوس طالبا منه إمكانية المصالحة ورفع الحصار عن سوتول (غانم، مقالات وآراء في تاريخ الجزائر القديم، ج1، 2010، صفحة 175)، كما سعى يوغرطة مثل ما يدعيه سالوست إلى ارتشاء قادة المائة وضباط الفرسان الرومان ومحاولة إغرائهم بالالتحاق بالجيش النوميدي، وعندما فرغ يوغرطة من ذلك وأدرك أن النصر سيكون حليفه اندفع ليلا بجيشه مهاجما المعسكر الروماني وفاجأ جنوده وهم على غير استعداد، فاضطرب حالهم وفرَ أكثرهم هاربا في جنح الظلام، وزاد ارتباك الجنود الرومان فكانوا لا يعرفون أي طريق يسلكونه للنجاة (أصطيفان، 2007، صفحة 157).

انتصر يوغرطة وكان هذا أهم انتصار له على الرومان الذين انسحبوا إلى ما وراء الخندق الملكي (Fossa Regia) وتم جلاؤهم عن التراب النوميدي، وهكذا حرر يوغرطة مملكته وأُصيب الرومان بالهلع والذعر فقد كانت معركة سوتول منعرجًا هاماً في سير الحرب وذلك سنة 110ق.م، وأُرفقت هزيمة الرومان باتفاقية كانت معظم بنودها في صالح العاهل النوميدي (غانم، المملكة النوميدية والحضارة البونية ، 2006، صفحة 81)، ومن بين بنود تلك الاتفاقية التي أملاها يوغرطة على القائد أولوس هو مغادرة الجيش الروماني لنوميديا خلال عشرة أيام (غانم، مقالات وآراء في تاريخ الجزائر القديم، ج1، 2010، صفحة 175).

اهتزت مكانة ألبيوس إثر سماعه خبر الهزيمة وهذا ما جعله يُصمم على العودة إلى إفريقيا والانتقام من يوغرطة، غير أنه وجد الجيش في معسكره قد انهارت معنوياته وفقد انضباطه ويعيش حالة من الفوضى، ويُرجع المؤرخون الرومان سبب فشل الرومان في المحاولتين الأولى والثانية إلى جهل هؤلاء بطبيعة البلاد التي أقحموا فرقهم العسكرية فيها، وأنكروا إستراتيجية يوغرطة الناجحة ضد الرومان (العقون، 2006، الصفحات 55-54).

3-5- حملة القنصل كايكيليوس ميتلوس (Cuecilius Metellus): أدرك الرومان بعد الهزيمة التي حلت بجيوشهم في سوتول مدى براعة وجدية يوغرطة في الدفاع عن مملكته ولذلك عينت على رأس هذه الحملة ميتلوس الذي أنتخب قنصلا في أوائل 109 ق.م (غانم، مقالات وآراء في تاريخ الجزائر القديم، ج1، 2010، صفحة 175)، وصل هذا الأخير أراضي إفريقيا في فصل الربيع من نفس السنة التي تسلم فيها قيادة الفرق العسكرية الرومانية وكانت مهمته صعبة خاصة في ظل الوضع المتدهور الذي يعيشه الجيش الروماني الذي قلَ انضباطه ومعنويات منهارة، وفور وصوله إلى إفريقيا توجه إلى نوميديا وأقام معسكرا قرب باجة (Baja)، ثم اتجه نحو الجنوب الغربي حتى وصل وادي المثول (Muthul) (العقون، 2006، صفحة 55)، وكان القائد الروماني

برفقة ضابطين لا يقلان دهاءا سياسيا وتخطيطا عسكريا، وهما ريتلوس (Rutilus) وماريوس (Marius) (غانم، مقالات وآراء في تاريخ الجزائر القديم، ج1، 2010، صفحة 157).

وقد كان ميتلوس يريد القيام بمعركة حاسمة يرد فيها الاعتبار للرومان ويقبض على يوغرطة، وكانت وجهته مقر الحكم النوميدي بسيرتا (العقون، 2006، صفحة 55) ، ورفض الحلول السلمية التي كان يوغرطة يبعث بها إليه، وبالقرب من مدينة باجا إشتبك الطرفان في معركة وادي المثول، والتي انتهت بانتصار يوغرطة حسب ما أشار إليه سالوست (غانم، مقالات وآراء في تاريخ الجزائر القديم، ج1، 2010، صفحة 176).

وعن تفاصيل هذه المعركة فإن يوغرطة قد تمركز بقواته في منطقة جبلية، يراقب منها تحركات العدو، لكن ميتلوس شعر بوجوده، فنظم صفوفه وأمر قواته بالتقدم نحو النهر بهدف إقامة معسكر على إحدى ضفتيه، بقي يوغرطة بمكانه تخفيه الأشجار حتى تقدمت الجيوش الرومانية وتجاوزت ميمنتها المرتفعات المواجهة للجيوش النوميدية عندها أمر يوغرطة ألفين من جنوده المشاة بالتمركز والإنتصاب بالجبل الذي نزلت منه الجيوش الرومانية حتى لا تتمكن من العودة إليه أثناء الهجوم عليها، كما أمر بوملقارت بمواجهة الرومان وإعاقتهم عن إقامة المعسكر وقطع تقديم العون لميتلوس، وأثناء ذلك أمر يوغرطة القوات التي كانت على الجبل بالهجوم فأنقض النوميد على صفوف الرومان الذين اختل نظامهم وكان يوغرطة قد لجأ إلى طريقة في القتال كان لها أثر فعال في سير المعركة، وقضت على الكثير من جنود الرومان، إذ تجنبوا الالتحام بالرومان فكانوا يقتربون من العدو وعندما يتأهب لقتالهم ومطاردتهم يبتعدون عنه بسرعة وكأنهم هاربون وبهذا جعل بعض الوحدات من الجيش الروماني تتبعهم منفصلة عن الجيش فتقع في الفخ، ثم يحيط بها الفرسان النوميد من كل جانب فيبيدونها (حارش، التطور السياسي والإقتصادي في نوميديا (منذ إعتلاء ماسينيسا العرش إلى وفاة يوبا الأول 203-46 ق.م)، 2014، الصفحات 54-53).

أقام بعدها متلوس في المعسكر أربعة أيام يعالج الجرحى ويوزع المكافآت على البواسل من جنده، ثم وجه خطاباً (تعبوياً) إلى الجند الذين خارت قواهم وضعفت معنوياتهم حيث أثنى ميتلوس على الجيش الروماني وذكر انتصاراته و أمجاده وشجع جنده (العقون، 2006، صفحة 58) ، رأى هذا الأخير أنه لابد من تغيير أسلوبه في القتال، حيث أصبح بفضل أسلوب الأرض المحروقة بدل المغامرة في أماكن يجهلها، فأصبح يسير في الأرض ويستبيح خيراتها ويحطم حصونها ويُضرم النار فيها، ويفتح المدن الصغيرة ويخربها وينهبها بهدف نشر الرعب في صفوف الأهالي، وذلك قصد العدول عن مساعدة يوغرطة ومد يد العون له (حارش، التطور السياسي والإقتصادي في نوميديا (منذ إعتلاء ماسينيسا العرش إلى وفاة يوبا الأول 203-46 ق.م)، 2014، صفحة 54) .

قرر بعدها ميتلوس مهاجمة مدينة زاما (Zama) والاستيلاء عليها لكنه فشل في ذلك، غير أنه استولى على مدينة باجة ومدينة قالة (Thala) التي كانت تحوي ثروات الملك النوميدي حسب قول سالوست وذلك سنة 108 ق.م (زغبيب، 2012، صفحة 99)، أما يوغرطة فقد توغل جنوبا نحو المناطق الداخلية، واتخذ من قفصة مقراً له، وجند الرجال من الجيتول (Getules) ودربهم على حمل السلاح، كما تحالف مع الملك بوخوس الأول (Bouchus I) (حارش، التطور السياسي والإقتصادي في نوميديا (منذ إعتلاء ماسينيسا العرش إلى وفاة يوبا الأول 203-46 ق.م)، 2014، صفحة 54)ملك موريطانيا، وقد استطاع يوغرطة أن يقدم عدة حجج من أجل مساعدته، حتى تمكن من إقناع بوخوس الأول وجعله يناصره في قضيته والدفاع عن المملكة النوميدية، وأن أطماع الرومان لن تتوقف عند احتلال نوميديا في حالة انتصارهم، بل سيوجهون أنظارهم نحو مملكة موريطانيا، وتمَ بعدها الاتفاق بينهما بمصاهرة سياسية، تزوج على إثرها يوغرطة من ابنة الملك الموري.

وفي ظل هذه الظروف تمت تنحية ميتلوس، وعُين مكانه مساعده ماريوس قنصلا وقائدا للجيوش الرومانية بإفريقيا (غانم، مقالات وآراء في تاريخ الجزائر القديم، ج1، 2010، صفحة 177).

5-4- حملة القنصل ماريوس: قدم على رأس هذه الحملة أحد أبرز القادة العسكريين الرومان إنه القنصل كايوس ماريوس، والذي فور انتخابه قنصلا لسنة 107 ق.م (العقون، 2006، صفحة 63) كانت أولى اهتماماته إلقاء القبض على يوغرطة، فقد عمل على تعزيز القوات الموجودة بإفريقيا بقوات من روما، كما استدعى الحلفاء اللاتين والإيطاليين والدول الخاضعة لروما، وفتح لأول مرة باب التطوع للحرب أمام كل مواطن روماني مهما كان حظه من الثراء (Salluste, 1933, p. LXXXIV).

أبحر القنصل ماريوس على رأس حملة من إيطاليا ونزل بأوتيكا، وقبل أن يشرع في عمليات عسكرية اهتم بإعداد الجيش وتنظيمه والتزود بالمؤن، وعين نائبا له القائد أولوس مانيليوس (Aulus Manilius) (العقون، 2006، صفحة 64)، أما يوغرطة وبوخوس فما إن علما بوصول ماريوس تفرقا واتجه كل منهما في إتجاه صوب المناطق الصعبة المسالك وفق رغبة يوغرطة على أمل تشتيت قوات ماريوس وتسهل مباغتته (حارش، التطور السياسي والإقتصادي في نوميديا (منذ إعتلاء ماسينيسا العرش إلى وفاة يوبا الأول 203-46 ق.م)، 2014، صفحة 56)، أدرك ماريوس بعد المناوشات الأولى التي تمت بضواحي سيرتا أن المناوشات لا تنهي الحرب، فقرر بعدها مهاجمة المدن والقرى المحصنة على أمل أن يعمل يوغرطة على نجدتها، فكانت قفصة من بين المدن التي دخلها ودمرها ماريوس (حارش، التطور السياسي والإقتصادي في نوميديا (منذ إعتلاء ماسينيسا العرش إلى وفاة يوبا الأول 203-46 ق.م)، 2014، صفحة 54).

كانت مدينة قفصة كبيرة ومحصنة وذات أهمية بالغة بالنسبة ليوغرطة بسبب مناعتها وصعوبة الوصول إليها، وعندما أرغم ماريوس أهالي مدينة قفصة على الاستسلام دمرها وأعدم البالغين من أهلها وباع الباقي في سوق النخاسة (نصحي، 2010، صفحة 186) ويذكر سالوست أن شهرة ماريوس ومكانته زادت بعد إستلائه على مدينة قفصة وكسب محبة الشعب الروماني (Salluste, 1933, p. XCII).

إتجه ماريوس بعدما سيطر على قفصة نحو الغرب واجتاح المدن بالرغم من مقاومة النوميد له، لكن أغلبها هُجرت بعد المصير الذي لاقاه سكان مدينة قفصة (سالوست، 2008، الصفحات XCII-3)، وواصل القائد الروماني زحفه إلى أن وصل نهر الملوية (Mulucha) سنة 106 ق.م الذي يفصل بين مملكة يوغرطة (نوميديا) ومملكة بوخوس (موريطانيا) حيث توجد قلعة على تل وعر (ولعله حسب ج، كركوبينوتل " قلعة توريرت" نقلا عن المؤرخ شارل أندري جوليان) (شارل، 1983، صفحة 161) أودع فيها يوغرطة كنوزه وأمواله وبها كمية من المؤن، كانت هذه القلعة في تل مرتفع والطريق المؤدي إليها ضيق جدا (Salluste, 1933, p. XCII)، استعصت هذه القلعة بعد حصار لعدة أيام دون جدوى، إلا أن صادف جندي ليغوري عندما ذهب لجلب الماء رأي ممرا في أحد جوانب الحصن بين الصخور (Salluste, 1933, p. XCIII)، أسرع هذا الأخير لإبلاغ ماريوس الذي تمكن في الأخير من مباغتة يوغرطة والاستيلاء على القلعة (حارش، التطور السياسي والإقتصادي في نوميديا (منذ إعتلاء ماسينيسا العرش إلى وفاة يوبا الأول 203-46 ق.م)، 2014، صفحة 57).

يبدوا أن القائد الروماني قد توغل كثيرا في الغرب بعدما سيطر على قلعة تاوريرت بوادي ملوية وهذا ما أثار مخاوف الملك بوخوس الأول، غير أن يوغرطة استغل ذلك واتجه بسرعة نحو مدينة سيرتا التي وقعت في يده صيف 106 ق.م وهذا ما اضطر القائد ماريوس للعودة إلى المدينة عساه يسترجعها، ووقعت حينها معركتان إنتهتا بفرار يوغرطة ودخول ماريوس مدينة سيرتا منتصرا سنة 105ق.م (حارش، التطور السياسي والإقتصادي في نوميديا (منذ إعتلاء ماسينيسا العرش إلى وفاة يوبا الأول 203-46 ق.م)، 2014، صفحة 58).

وبانهزام يوغرطة وسيطرة ماريوس على أغلب منطقة الشرق النوميدي أرسل بوخوس الأول إثنين من أقرب مستشاريه للمناقشة والتباحث في مصلحته ومصلحة الشعب الروماني، ورد عليه ماريوس بإرسال مساعديه "مانيلوس" والضابط "سولا" (Sulla) (Salluste, 1933, p. CII).

وبإرسال هذا الوفد تبدأ مرحلة جديدة من الصراع تُغني القائد ماريوس عن العمل العسكري إلا وهي مرحلة المفاوضات (حارش، التطور السياسي والإقتصادي في نوميديا (منذ إعتلاء ماسينيسا العرش إلى وفاة يوبا الأول 203-46 ق.م)، 2014، صفحة 58)،إلتقي الطرفان من أجل التباحث في القضية، ويذكر المؤرخ أبيانوس أن الملك قد أخذ الكلمة ليحمل ماريوس مسؤولية الحرب قائلا : (... **إنه إذا حمل السلاح، فالخطأ خطأ ماريوس الذي تعدى على أراضٍ كان هو (أي بوخوس) قد انتزعها من يوغرطة...)** (حارش، التطور السياسي والإقتصادي في نوميديا (منذ إعتلاء ماسينيسا العرش إلى وفاة يوبا الأول 203-46 ق.م)، 2014، صفحة 58)"، وخلاف ذلك يذكر سالوست أن سولا هو الذي بادر بالكلام بعد أن تنازل له مانيلوس على ذلك بالرغم من كبر سنه، غير أن سولا كان أبلغ منه حجة (سالوست، 2008، الصفحات CII-4)، أما الملك بوخوس الأول فقد ردَ عليه على هذا الكلام بأدب ورضا وأجاب في نفس الوقت أنه حمل السلام من أجل الدفاع عن مملكته (Salluste, 1933, p. CII).

إستطاع سولا بفضل عبقريته السياسية العسكرية أن يلعب دورا هاما في إحباط معنويات الملك بوخوس الأول، مما جعله يتخلى عن مساندة صهره (غانم، المملكة النوميدية والحضارة البونية ، 2006، صفحة 86)، وعلى إثر ذلك أرسل بوخوس الأول إلى روما ليطلع مجلس الشيوخ على مدى رغبته في التحالف معهم (حارش، التطور السياسي والإقتصادي في نوميديا (منذ إعتلاء ماسينيسا العرش إلى وفاة يوبا الأول 203-46 ق.م)، 2014، صفحة 58)، وقد كانت إجابة كالتالي (... **لا ينسى مجلس الشيوخ والشعب الروماني الحسنات أو الإهانات، ويغفر لبوخوس خطأه، لأنه يتأسف لذلك، ويتم منحه صداقة الشعب الروماني والتحالف معه عندما يستحقها**...) (Salluste, 1933, p. CIV)، وصلت رسالة مجلس الشيوخ لبوخوس الأول، أرسل على إثرها هذا الأخير إلى ماريوس يطلب منه لقاء سولا من أجل التفاوض (Salluste, 1933, p. CV)، استجاب ماريوس لهذا الطلب وأرسل سولا الذي قام برحلة محفوفة بالمخاطر ولكنه وصل سالما بفضل جرأته، وفي الطريق التقى بابن بوخوس الأول رفقة عدد من الجنود لاستقباله في الطريق (نصحي، 2010، صفحة 189).

إلتقى الطرفان وحضر اللقاء أسبار(Asbar) أحد مُساعدي يوغرطة وقد كانت تجمع أسبار صداقة مع الملك بوخوس الأول (حارش، التطور السياسي والإقتصادي في نوميديا (منذ إعتلاء ماسينيسا العرش إلى وفاة يوبا الأول 203-46 ق.م)، 2014، صفحة 59)، وفي الأخير أدرك هذا الأخير ببداهة أن كفة ميزان القوة راجحة لصالح الرومان فقرر أن ينحاز إليهم ويتآمر على صهره يوغرطة (غانم، المملكة النوميدية والحضارة البونية ، 2006، صفحة 87)، بحيث أرسل بوخوس الأول إلى يوغرطة يعلمه أن الرومان مستعدون للمفاوضات لإيجاد حل سلمي وتمَ إشعاره بذلك عن طريق مُساعده أسبار الذي أبلغ يوغرطة ضرورة القدوم للمفاوضات والوفد النوميدي عزل بدون سلاح، غير أنه تمَ نصب كمين للملك النوميدي الذي وقع فيه عندما قدم للمفاوضات حيث قُتل من كان معه، أما يوغرطة فقد وضعت له الأغلال وسلم للقائد ماريوس وذلك في أواخر صيف 105 ق.م. (حارش، التطور السياسي والإقتصادي في نوميديا (منذ إعتلاء ماسينيسا العرش إلى وفاة يوبا الأول 203-46 ق.م)، 2014، صفحة 59)

6- نهاية يوغرطة: إحتفل ماريوس بعيد النصر أول يناير (جانفي) سنة 104 ق.م بروما وخلفه عربة بها يوغرطة وولدين له، وبعد الانتهاء من مراسم الاحتفال تم الزجَ بيوغرطة في سجن التوليانوم (Tullianum) حيث لقي حتفه في اليوم السابع من نفس الشهر

بعد ستة أيام لم يذق فيها الطعام (حارش، التطور السياسي والإقتصادي في نوميديا (منذ إعتلاء ماسينيسا العرش إلى وفاة يوبا الأول 203-46 ق.م)، 2014، صفحة 60).

7- نتائج الحرب: انتهت حرب يوغرطة بهزيمة هذا الأخير وانتصار الرومان، وأعقب ذلك تغيرات خطيرة طرأت على المملكة النوميدية والتي نجملها فيما يلي:

- تغيير الخارطة السياسية للمملكة النوميدية، حيث أعطي الثلث الموالي لموريطانيا لبوخوس الأول مقابل تحالفه مع الرومان (غانم، مقالات وآراء في تاريخ الجزائر القديم، ج1، 2010، صفحة 179).

- تنصيب الأمير غودا (Gauda) الشقيق الأصغر ليوغرطة على الجزء المتبقي من نوميديا، والذي كان ضعيف الشخصية كما يذكر المؤرخ سالوست (حارش، التطور السياسي والإقتصادي في نوميديا (منذ إعتلاء ماسينيسا العرش إلى وفاة يوبا الأول 203-46 ق.م)، 2014، صفحة 60).

- اعتبار مجلس الشيوخ الروماني المملكة النوميدية بعد هزيمة يوغرطة ملكاً عاماً للشعب الروماني المنتصر (Publicus Ager) وذلك بمقتضى حق الامتلاك بعد الاستيلاء الذي كان يطبقه الرومان في توسعاتهم، فضلا عن إصدار الرومان لقوانين خاصة سنة 103 قبل الميلاد والذي يُعطي الحق لقدماء المحاربين الذين وقفوا إلى جانب الرومان في حرب يوغرطة الحصول على قطع أراضي تصل مساحتها إلى 25 هكتار لفلاحتها. (غانم، مقالات وآراء في تاريخ الجزائر القديم، ج1، 2010، صفحة 179)

8- الخاتمة: كان حصار يوغرطة لمدينة سيرتا ودخولها عنوة وفتكه بالجالية الإيطالية المقيمة هناك ذريعة في إعلان الرومان الحرب عليه،فقد كانت لهم نية الإستيلاء نوميديا بعدما احتلوا قرطاجة، غير أنهم هذه المرة اصطدموا بمقاومة يوغرطة الذي ألحق بالقوات الرومانية هزائم في أكثر من معركة وأنتصر على قناصل روما، إلا أنهم في الأخير اهتدوا إلى الطريقة التي ضمنت لهم النصر، فقد استمال الرومان ملك موريطانيا بوكوس الأول إلى صفهم مقابل الحصول على الجزء الغربي من مملكة نوميديا، وبذلك استطاع الرومان من تحقيق الانتصار على يوغرطة، وقد أعقبت مقاومة هذا الأخير تغيرات على أوضاع المملكة وبلاد المغرب.

9- قائمة المصادروالمراجع:

سالوست. (2008). الحرب اليوغرطية (الحرب ضد يوغرطة). (مبروك محمد الدويب، المترجمون). ليبيا. جامعة بنغازي ..

إبراهيم، نصحي. (2010). تاريخ الرومان. ح2. القاهرة. مكتبة الأنجلو المصرية .

أكصيل، أصطيفان. (2007). تاريخ شمال إفريقيا القديم. ج5. (محمد سعود التازي، المترجمون) الرباط. مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية.

جوليان، شارل أندري. (1983). تاريخ شمال إفريقيا. (محمد مزالي، و بشير سلامة، المترجمون) تونس. الدار التونسية للنشر.

جمال، مسرحي. (2009). المقاومة النوميدية للاحتلال الروماني في الجنوب الشرقي للجزائر "ثورة الأوراس والتخوم الصحراوية نموذجا". - رسالة ماجستير في التاريخ القديم.كلية العلوم الإنسانية. قسم التاريخ. جامعة قسنطينة.

حسينة، زغبيب. (2012). الحرب الأهلية في روما وأثرها على بلاد المغرب (88-31 ق.م). رسالة ماجستير في التاريخ القديم. كلية العلوم الإنسانية. قسم التاريخ. جامعة الجزائر2 . الجزائر .

ذهيبة، سي الهادي. (2013). الممالك النوميدية بين قرطاج وروما (من نهاية القرن الثالث ق.م إلى القرن الأول ق.م " دراسة سياسية وعسكرية"). رسالة ماجستير في التاريخ القديم.كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ . الجزائر . جامعة الجزائر -2- .

عبد الحميد، عمران. (2017). يوغرطة وحربه ضد روما (112-104 ق.م). مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية. العدد (13)، جامعة المسيلة.الصفحات (370-353).

العربي، العقون. (2006). المؤرخون القدامى غايوس كريسبوس سالستيوس (86-35 ق.م) وكتابه حرب يوغرطة. عين مليلة - الجزائر-. دار الهدى .

غابريال، كامس. (2009). في أصول بلاد البربر (ماسينيسا وبداية التاريخ). (العربي العقون، المترجمون) الجزائر. المجلس الأعلى للغة العربية.

فتيحة، فرحاتي. (2007). نوميديا (من حكم الملك جايا إلى بداية الاحتلال الروماني (213 -46 ق.م). الجزائر. منشورات أبيك .

محمد، البشير شنيتي. (1985). الاحتلال الروماني لبلاد المغرب (سياسة الرومنة 146 ق.م-40م) (المجلد الثانية). الجزائر. المؤسسة الوطنية للكتاب.

محمد، الصغير غانم. (2006). المملكة النوميدية والحضارة البونية . عين مليلة - الجزائر-. دار الهدى .

محمد، الصغير غانم. (2010). مقالات وآراء في تاريخ الجزائر القديم، ج1. عين مليلة (الجزائر). دار الهدى.
محمد، الهادي حارش. (2009). الجذور التاريخية للمملكة النوميدية. مجلة الإتحاد العام للآثاريين العرب. العدد (10). الصفحات 290-273.
محمد، الهادي حارش. (2013). دراسات ونصوص في تاريخ الجزائر وبلدان المغرب في العصور القديمة. الجزائر. دار هومة .
محمد، الهادي حارش. (2013). مملكة نوميديا (دراسة حضارية). الجزائر .دار هومة.
محمد، الهادي حارش. (2014). التطور السياسي والإقتصادي في نوميديا (منذ إعتلاء ماسينيسا العرش إلى وفاة يوبا الأول 203-46 ق.م). الجزائر. دار هومة.
Florus. (1865). Abrégé de l'histoire romaine. (N. Désiré, Trad.) Paris. Firmin Didot
L'ancien, P. (1850). Histoire Naturelle. (É. Littré, Trad.) Paris.
Salluste. (1933). Guerre De Jugurtha (V-7). (R. François, Trad.) Paris.
Strabon. (1867). Géographie De Strabon. (Amédée, Trad.) Paris. LIBRAIRIE DE L. HACHETTE ET .

- Arabic references in English :

Sallust. (2008). The Jugurthine War (The War Against Jugurtha). (Translated by Mabrouk Mohamed Al-Duwaib). Libya. University of Benghazi.
Ibrahim, Nasr. (2010). History of the Romans, Vol. 2. Cairo. Anglo Egyptian Bookshop.
Aksil; Asteefan. (2007). The History of Ancient North Africa, Vol. 5. (Translated by Mohamed Saud Al-Tazi) Rabat. Academic Publications of the Moroccan Kingdom.
Julian, Charles André. (1983). History of North Africa. (Translated by Mohamed Mezali and Bashir Salama) Tunis. Tunisian House of Publishing.
Jamal, Masrahi. (2009). The Numidian Resistance to Roman Occupation in Southeastern Algeria "The Aurès Revolution and the Desert Borders as a Model" - Master's Thesis in Ancient History. Faculty of Humanities. Department of History. University of Constantine.
Husina, Zghibib. (2012). The Civil War in Rome and Its Impact on the Maghreb (88-31 BC). Master's Thesis in Ancient History. Faculty of Humanities. Department of History. University of Algiers 2. Algeria.
Dhaiba, Si El Hadi. (2013). The Numidian Kingdoms between Carthage and Rome (from the end of the 3rd century BC to the 1st century BC "A Political and Military Study"). Master's Thesis in Ancient History. Faculty of Humanities, Department of History. Algeria. University of Algiers -2-.
Abdelhamid, Omran. (2017). Jugurtha and His War Against Rome (112-104 BC). Journal of Humanities and Social Sciences. Issue (13), University of M'sila. Pages (370-353).
Al-Arabi, Aqoun. (2006). Ancient Historians Gaius Sallustius Crispus (86-35 BC) and His Book The Jugurthine War. Ain M'lila - Algeria. Dar Al-Huda.
Gabriel, Camps. (2009). On the Origins of the Berber Lands (Masinissa and the Beginning of History). (Translated by Al-Arabi Aqoun) Algeria. Supreme Council of the Arabic Language.
Fatiha, Farhati. (2007). Numidia (From the Reign of King Gaia to the Beginning of Roman Occupation (213 -46 BC). Algeria. Apic Publications.
Mohamed, El Bashir Chniti. (1985). The Roman Occupation of the Maghreb (The Romanization Policy 146 BC-40 AD) (Volume II). Algeria. National Book Institution.
Mohamed, El Saghir Ghanem. (2006). The Numidian Kingdom and the Punic Civilization. Ain M'lila - Algeria. Dar Al-Huda.
Mohamed, El Saghir Ghanem. (2010). Articles and Opinions on the History of Ancient Algeria, Vol. 1. Ain M'lila (Algeria). Dar Al-Huda.
Mohamed, El Hadi Harsh. (2009). The Historical Roots of the Numidian Kingdom. Journal of the General Union of Arab Archaeologists. Issue (10). Pages 290-273.
Mohamed, El Hadi Harsh. (2013). Studies and Texts in the History of Algeria and the Maghreb Countries in Ancient Times. Algeria. Dar Houma.
Mohamed, El Hadi Harsh. (2013). Kingdom of Numidia (A Civilizational Study). Algeria. Dar Houma.
Mohamed, El Hadi Harsh. (2014). Political and Economic Development in Numidia (From the Ascension of Masinissa to the Throne to the Death of Juba I 203-46 BC). Algeria. Dar Houma.